Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متحف الشعر أم معرض التراث ؟

(التراث ، لكل شاعر هوفي المعنى الأخيرانتقاء من الامكانات والقيم التي يزخر بها ، وليس أخذا بالجملة لهذه القيم والامكانات . هذا الانتقاء لا يعنى إهمالا للقيم الأخرى ، او ازدراء ، بل يعني شيئا واحدا هو ان الانسان لا يأخذ ، لا يستطيع ان يأخذ ، الا ما يوفق تجربته وحياته وفكرة . إذن لكل شاعر حقيقي ، تراث ، ضمن التراث الواحد ..) (٦٥)

بهذه العبارات تحدث أدونيس عن صلة يوسف الخال بالتراث ، ولخص بذلك فهمه لتلك الصلة ، ووضع لها إطاراً عاماً يصلح ان يكون قانونا، سنحاول أن نطبقه على صلته نفسه بالتراث ؛ لا من خلال استيعابه كمؤثر في تجربته الشعرية ، فتلك دراسة اخرى لا تعني موضوعنا بصورة مباشرة ، وانما من خلال نظرته الى ذلك التراث كنماذج متحققة يراد تقديم اجزاء منها لقارىء معاصر . وهنا سنجد ثلاث افكار رئيسية لدى أدونيس عن التراث .

فالتراث :

١ – (انتقاء) .. وليس أخذاً بالجملة ..

٢ – يوافق تجربة (الانسان) وحياته وفكره

٣ – هو تراث (خاص) بالشاعر ضمن التراث الواحد ..

ويكن ان نعد الفكرة الثالثة نتيجة للمقدمتين الأولى والثانية ؛ فالشاعر اذ ينتقي من التراث ما يوافق تجربته وحياته وفكره ؛ سيكون له تراثه الخاص ضمن التراث العام.. على هذا الاساس نستطيع قراءة (ديوان الشعر العربي) بأجزائه الثلاثة . (٦٦)

فأدونيس يصف عمله في مقدمة الكتاب الأول ، بأنه يملأ فراغا في مصادرنا الشعرية ،ويملأ فراغاً فنيا أيضاً . (٦٧) فمن حيث كونه اعادة نظر جديدة في ضوء الحاضر ، يلبي للقارئ المعاصر الحاجة الى الصلة بتراثه كما يقدمه له شاعر معاصر . فأدونيس يصف عمله تحديدا بأنه اختيار من وجهة نظر جديدة .. ليست جمعا تقليديا يكرس المقاييس السائدة والذوق الشائع .. (٦٨) وعمله هذا (عمل شاعر لا